سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر بكسر هذا الصنم وهو هو بطريق
الاولى قد امره بكسر غيره من الاصنام
وانه اذا كان هذا ايضا العبد مامورا بالتلبس
وبان لا ينفك عنه ومع ذلك لا يعذر في الانقطاع
عن النظر اليه بحيث يراه تعالى له مدخلا
في الجنة بل ينبغي حيث اطلق عليه انه نافع
يعتقد ذلك اطلاقا مجازا انما الظن بالخلق
الخارجين عنه المفارقين له الذي هو قادر
على اعتزالهم ومفارقتهم في اكثر الاوقات
ويشاهد منهم من العجز عن نفع انفسهم
او دفع المضرر عنها من الامراض والاسقام
والفاقة والضعف وغير ذلك مما هو مشاهد
من سلاطينهم وملوكهم فمن دونهم كيف
يجري الاقدار عليهم بما لا يريدونه ولا
يحبونه على عدد الانفاس ولا يستطيعون
دفع ذلك ولا قلب غيبه الى ما يحبون ابدا

فيعلم

٤

السوي فتراه ليله ونهاره يتعلم ويسال الله
العلم الذي يفيده لانه لا يرى شيا بعين راسه
او بعين بصيرته الا ويرى عليه اثار ربه
وصنعته فيه فيستانس بالجمال
الى حين المال ولولا ذلك لتقطعت
منه الاوصال واراه الناس في اسوء حال
فاذا حصل للعبد ذلك العلم وجميع ما ذكرناه
وتحقق منه تحقيقا صحيحا كاملا رجوت
له ان يكون قد عافاه الله تعالى من ذنبين
الاثنين اللذين ذكرهما الفضيل ابن عياض
رحمة الله عليه وهما ترك العمل لاجل الناس
الذي هو ريا والعمل لاجلهم الذي هو شرك
فلم يجعلهم العارف بما قدمناه في محل ان
يترك لاجلهم حينئذ ولا بمحل ان يرتاح
عند اطلاعهم عليه وينشط ولا بان
يكسل لعدم اطلاعهم عليه وينقبض
فان من ضعفت معرفته بالله تعالى وبالخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1